بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، أَمَّا بَعْدُ :

فهذه خطبتي : «التَّحْذِيرُ مِنْ مُظَاهَرَاتِ 28 نوفمبر» ، وقد عزوتُ النقولاتِ إلى مصادرها – بتوفيقِ اللهِ – بعد تفريغِها ، وأسألُ اللهَ – جَلَّ وَعَزَّ – أن ينفع بها صاحبها ، والناظر فيها ، وأن يهدي بها ضَالَّ المسلمين .

كَتَبَهُ/ أَبُو هَمَّامٍ أَحْمَدُ بْنُ إِيهَابٍ الْمِصْرِيُّ

لَيْلَةَ الأَحَدِ 1436/2/8هـ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلّهِ نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللّهِ – تَعَالَى – مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71] .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بَعْدُ : فهذه هي جمعةُ الثامنِ والعشرين من نوفمبر التي أعلنت فيها الجبهةُ السلفيةُ – زعمًا – ما يسمَّى بـ«انتفاضة الشباب المسلم» ، وجميعُنا في هذا المقامِ المباركِ يتسائلُ: ما موقفُ الإسلامِ الصحيحِ تُجَاهَ ما يقعُ اليومَ من بدايةِ ثورةٍ –كما يقولون – لإسقاطِ النظامِ الحالي ؟

والجوابُ – بحولِ اللهِ وقوَّتِه – ينبني على أمورٍ مهمةٍ :

الأوَّلُ : نُبْذَةٌ مختصرةٌ عن هذه الجبهةِ الخارجيةِ .

والثَّاني : بيانُ منهاجِ النبوةِ في هذه الفتنةِ الحادثةِ .

والثَّالثُ : كلامُ أشياخِ السنةِ فيما يقومُ به هؤلاء الضُّلَّال .

فأقولُ – مستعينًا باللهِ – : أما الجبهةُ السلفيةُ – أو سلفيةُ القاهرة – فهي –كما هو موجودٌ بموقعها – : تيارٌ سلفيٌّ ثوريٌّ ضِدَّ الطُّغْيَانِ – أو قُلْ : ضِدَّ الْمُوَالَاةِ لِلطَّوَاغِيتِ ؛ وعلى هذا

الشرطِ يكونُ الانضواءُ إليهم – ، أُسِّسَ في خِضَمِّ أحداثِ ثورة يناير ، يهدُف إلى تحكيمِ الشريعةِ الإسلاميةِ المعطَّلةِ ، واستعادةِ الخلافةِ ، وذلك كلُّه عن طريقِ المظاهرات والاعتصامات ، ودعْمِ الأحزابِ الإسلامية ، وربما التحالف مع غير الإسلامية أحيانًا .

من أبرزِهِم : خالد السعيد ، وهشام كمال ، ومن أبرزِ شيوخِهم – شيوخِ الضَّلالةِ – : مُحَمَّد عبد المقصود ، وحازم أبو إسماعيل ، وهشام عقدة .

ومن أبرزِ مواقفِهم : المشاركةُ في ثورة يناير ، ودعمُ المرشَّحَيْنِ للرئاسةِ : حازم أبو إسماعيل ثم مُحَمَّد مرسي ، والانضمامُ إلى تحالفِ دعمِ الشرعيةِ ، والمشاركةُ في اعتصامي رابعة والنهضة .

وقد أَرَاحَتْ هذه الجبهةُ الباحثين عن حقيقةِ منهجِها بقولها : «لا شك في اعتبارنا مع كثيرين في الحركة الإسلامية جزءًا من التيار القطبي ، وهذا شرف لا نُنْكِرُه ، كما أننا لا نحتكره ، إذ أن جمًّا غفيرًا من الحركة الإسلامية المعاصرة عيالٌ على الشيخ سيد قطب – رحمه الله –» .

وقالت عن اصطلاحِ القطبية : «يُرَادُ به مَن تتلمذوا على كتابات الشيخ سيد قطب – رحمه الله – ، فانحازوا لقضية تحكيم الشريعة كجزءٍ مُحْكَمٍ من عقيدة التوحيد ، وكمحورِ صراعٍ مع العلمانية المعاصرة ، وتبنَّوْا التربية الإيمانية والحركة التغييرية تجاه الواقع المعاصر» .

ولمن لا يعرفُ القطبيةَ – خوارجَ العصرِ – ، **أقولُ** : «من يدرُس الواقعَ المعاصرَ يجدُ أن أعظمَ فرقِ الخوارجِ المعاصرةِ هي : القطبيةُ نسبةٌ إلى سيد قطب ، وهذا كما سُمِّيَتْ الأزارقةُ نسبةً إلى نافع بن الأزرق ، والنَّجَدَات نسبة إلى نجدة بن عامر الحنفي .

والقطبيةُ : هي فرعٌ عن حزب الإخوان المسلمين ، حيث إن سيد قطب كان عضوًا بارزًا في حزب الإخوان»[1].

---

(1) انظر : «التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات هي من منهج الخوارج والبغاة ليست من منهج السلف الصالح» للشيخ أبي عبد الأعلى خالد عثمان ، ص41 ، ط/ثانية 1429هـ ، دار علم السلف .

قال شيخُنا أبو عبد الأعلى خالد بن مُحَمَّد بن عثمان – حفظه الله – : " والقطبيةُ نسبةٌ إلى سيد قطب الذي امتلأت كتبُه – خاصةً تفسيرَه الظلال ومعالم في الطريق – بتكفير المجتمعات الإسلامية ، ورَمْيِهَا بجاهليةٍ أشدَّ من الجاهلية الأولى ، واعتباره المساجد معابدَ جاهليةٍ ، ومن ثَمَّ كان تاركًا للجمعة والجماعات ، ومن كتاباتِه خرجت الفرقُ والتنظيماتُ الخارجيةُ المعاصرةُ نحو : فرقة التكفير والهجرة ، وتنظيم الجهاد ، والفرقة السرورية ، وتنظيم القاعدة [2].

وقد أجاد العلامةُ أحمد بن يحيى النجمي – رحمه الله – في بيان أهم معالم المنهج القطبي والسروري – المتفرع عنه – بإيجازٍ حيث قال في «الفتاوى الجلية في المناهج الدعوية» ، (الجزء الأول) ، (ص52-54) : " القطبيون : هم قومٌ قرأوا مؤلفات سيد قطب ، وأخذوا ما فيها من حقٍّ وباطلٍ ، فتجدُهم يدافعون عن سيد إذا انتقده أحد ، ولو كان الحقُّ مع المنتقد ، ومعلومٌ أن سيد قطب ليس من رجال العلم الديني ، والأصلُ أنه أديبٌ ، ثم هو يأخذُ بالمذهب الأشعري ، مذهب التأويل كغيرِه من علماء مصر ، وعنده أخطاءٌ فاحشةٌ وفادحةٌ ؛ قد تصدَّى لها رجالٌ من أهل العلم ، فبيَّنوها ، ولَمَّا بيَّنوها ثارت عليهم ثائرةُ القطبيين ؛ بالنقد والكلام والتجريح فيهم – فحسبنا الله ونعم الوكيل – ، فالأصلُ أن الرجال يعرفون بالحقِّ ، وليس الحقُّ يعرف بالرجال ، فيجبُ علينا أن نأخذ بالحقِّ ، وأن ندين به لله رب العالمين ، وأن نترك كلَّ من نهج منهجًا مبتدعًا ، ونجعل أسوتنا رسول الله ﷺ ، وخلفائه وأصحابه والتابعين لهم من أئمة الهدى ، والله الموفق " . انتهى كلامه – جزاه الله خيرًا –[3].

وبالجملة : فهذه الجبهةُ قطبيةٌ – باعترافهم – ، والقطبيةُ – في حقيقة الأمر – لا تجتمعُ مع

---

(2) انظر في الكلام على هذه الفرق : المصدر السابق ، ص54 .

(3) انظر : «الحدود الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية السرورية» ، ص43-51 ، ط/أولى 1431هـ ، دار علم السلف .

السلفية ، إذ السلفيةُ «نسبةٌ إلى السلفِ الصالحِ ؛ جميعِ أصحابِ النبيِّ ﷺ ، ومَن أخذ العلمَ عنهم ، ولم يبدِّل تبديلًا»[4].

قال شيخُنا أبو عبد الأعلى المصري – حفظه الله – : " ادِّعاءُ السلفيةِ بلسان المقال ، لا يُقبلُ حتى يلتزمَ صاحبُ الدعوى بأصول المنهج السلفي – منهج أصحاب الحديث والأثر – التزامًا فعليًّا بلسان الحال .

أما أن يدَّعي مدَّعٍ : أنه يدعو إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، ثم إذا نظرنا إلى واقعِه وجدناه التزم أصولَ منهج التصوف أو التشيُّع والرفض أو الخروج .. إلخ، فإن دعواه لا قيمةَ لها . واعلم أن هؤلاء الأدعياء أضرُّ على الدعوة السلفية من المعلنين بالبدعة المصرِّحين بالعداء للمنهج السلفي ، حيث إن المتشبهين بالسلفيين – وليسوا منهم – يخدعون الأغمار ويدلسون عليهم ، ويلبسون عليهم الحقَّ بالباطل ، كما قال ابن قيم الجوزية – رحمه الله – في كتابه «الداء والدواء» ، (ص73 ، ط/دار علم الفوائد) : " وسمعتُ شيخ الإسلام يقولُ : كما أن خيرَ الناسِ الأنبياءُ ؛ فشرُّ الناس من تشبَّه بهم من الكذَّابين ، وادَّعى أنه منهم ، وهو ليس منهم ، فخيرُ الناس بعدهم : العلماء والشهداء والصِّدِّيقون والمخلِصون ، وشرُّ الناس من تشبَّه بهم ، يُوهِمُ لأنه منهم وليس منهم " .

قلتُ : وفي هذا الزمان كثيرٌ من أدعياء السلفية هم في حقيقة أمرهم قطبيون سروريون " . انتهى كلامه – أثابه الله –[5].

وإيضاحًا لهذه الحقيقةِ – حقيقةِ ذيوعِ ادِّعاءِ السلفية الآن – يقولُ شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في «مجموع الفتاوى» ، (156/4) : " أما أن يكون انتحالُ مذهب السلف من

(4) انظر : «السراج الوقاد في بيان تصحيح الاعتقاد» للعلامة زيد المدخلي ، ص27 .

(5) انظر : «الحدود الفاصلة» ، ص42-43 .

شعار أهل البدع فهذا باطلٌ ، فإن ذلك غيرُ ممكنٍ إلَّا حيث يكثُرُ الجهلُ ، ويقِلُّ العلمُ " .

ولدقَّة مقالِ شيخِ الإسلام هذا ؛ علَّق الشيخُ عبد السلام السحيميُّ – حفظه الله – يقولُ : " قلت : قد وقع في عصرنا من زعم أنه على منهج السلف ؛ وهو ليس كذلك ، بل هناك من أطلق على الجماعات الحزبية المعاصرة ، والتي بعضها على فكر الخوارج اسم السلفية ، وزعم أن القاسم المشترك بينهما هو السلفية ، وهذا نتيجة لكثرة الجهل وقلة العلم ؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ، أو أن المقصود هو تمييع الدعوة السلفية القائمة على الكتاب وصحيح السنة بفهم السلف الصالح ؛ لإدخال الطوائف المنحرفة في دائرة أهل السنة والجماعة " . انتهى كلامُه – جزاه الله خيرًا –[6].

المقصودُ : أن السلفيةَ الحقَّةَ من هذه الجبهة القطبية بَرَاءٌ ؛ إذ السلفيةُ : «ما كان عليه الرسول ﷺ ، وأصحابه ﷺ ، ومَن تبعهم بإحسانٍ في الدينِ » ، فهل قطبيوا الجبهةِ حقًّا على هذا الأساس يسيرون أم على موروثِ سيد قطب الذي حقَّق – بزعمهم – الإمامة في الدين ؟ إذا عرفتم ذلك – عبادَ اللهِ – ، فلنأتِ إلى بيانِ منهاجِ النبوة في هذه الفتنة التي «ازددت يقينًا أن أعداءَ اللهِ من الكفَّار والمنافقين وأهل الأهواء لن يهدأ لهم بالٌ إلا إذا حوَّلوا مصر إلى بِرَكٍ من الدماء ، أو على أقلِّ تقديرٍ زرعوا الفتن في وسط أهلها ؛ ليشغلوهم بأنفسهم ، أو كي يُفَتِّتُوهم إلى دويلاتٍ متناحرةٍ ، يأكلُ بعضُها بعضًا ؛ ردَّ الله كيدهم جميعًا في نحورهم ، ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر : 10]»[7].

فأقولُ : من «سماتِ المنهجِ السلفيِّ التي يفارقُ بها منهجَ الخوارج : التزامُ طاعةِ الحاكمِ المسلمِ في

---

(6) انظر : «كن سلفيًّا على الجادة» ، ص60-61 ، دار المنهاج ، ط/أولى 1426هـ .

(7) انظر : المقال السادس من «المقالات الشرعية في فتن المظاهرات والثورات في البلاد الإسلامية» للشيخ أبي عبد الأعلى خالد عثمان ، ص67 .

المعروفِ – ولو كان جائرًا أو فاسقًا – ، وعدمُ الخروجِ عليه بالقوةِ أو بالكلمة ، وهذا هو المسطورُ في الدواوين السلفية والذي استُمِدَّ من السنة الصحيحة ، وقد تضافرت أقوالُ السلفيين قديمًا وحديثًا في التشديد على عدم جوازِ الخروجِ على الحاكمِ صاحبِ القوةِ والسلطان ، سواءً كان عادلًا أم جائرًا ، وسواءً كان تولّيه بالاختيار أم بغير اختيار – أي : بالغلبةِ والقوةِ –»[8].

ومن شاء التَّوَسُّع في هذا البابِ – خشيةَ الإطالةِ – ؛ فليقرأ كتابَ «التفجيرات والأعمال الإرهابية والمظاهرات هي من منهج الخوارج والبغاة وليست من منهج السلف الصالح» للشيخ أبي عبد الأعلى خالد بن مُحَمَّد عثمان – حفظه الله – .

وقد سئل العلامةُ الشيخُ صالحٌ الفوزانُ – حفظه الله – : هل يلزمُ في الحكم على الخوارج بأنهم خوارج ، أن تنطبق عليهم جميعُ الصفات الواردة ، أن يكون سيماهم التحليق ، وتحقرون صلاتكم عند صلاتهم إلى غير ذلك من الصفات ، فهل لا بد من اجتماعها جميعًا ؟

فأجاب : يكونُ من الخوارج مَن يعتقدُ عقيدَتهم ، سواءً اتَّصف بصفاتهم كلها أو بعضها ، فإذا رأى تكفيرَ أصحابِ اكبائر وتخليدَهم في النار ؛ فهذا مذهبُ الخوارج ، أو رأى الخروج على إمام المسلمين ، هذا من الخوارج ، إذا استحلَّ دماءَ المسلمين ، هذا من الخوارج ، وإن جَمَعَ بين هذه الصفات فهو أشد . انتهى كلامه – متَّع الله بعلمه –[9].

قلتُ : وفتنةُ المظاهراتِ وأخواتِها كلُّها – كما بيَّن علماءُ السنةِ – فرعٌ عن معصيةِ الخروج على حكَّام المسلمين ؛ لهذا أجمعوا على حرمتِها من غيرِ خلافٍ في ذلك – ولله الحمدُ – .

وجديرٌ بالذكرِ : أن دعاةَ السلفيةِ الحقَّةِ في التحذير من هذه الفتن لا ينطلقون من أهوائهم ؛ فيَخُصُّون حاكمًا بعينِه دون غيرِه بالتحريمِ أو التحليل ، وإنما ينطلقون من الأدلة الشرعية التي

---

(8) انظر : «التفجيرات والأعمال الإرهابية» ، ص68 .

(9) انظر : «الإجابات المهمة في المشاكل الملمة» ، جمع الشيخ مُحَمَّد بن فهد الحصين ، ج2/ص322 .

قَضَتْ في ذلك – من قبلُ ومن بعدُ – بالتحريم قطعًا ، الأمرُ الذي تلحظُه من ثباتِ مواقفهم الواحدة صدقًا بجانبِ تناقضِ الأدعياءِ جميعًا ، وبالله التوفيق .

هذا ، «وأُذَكِّرُ إخواني في مصرنا العزيزة أنهم سيعضُّون الأنامل من الغيظ ، ويتقطَّعون من الحسرة ، إذا هم استجابوا لهذه الدعوات الثورية التي تؤزُّهم على الخروج أزًّا ، بعد أن تضيع نعمة الأمن والأمان التي يعيشون فيها ، ولهم العبرة فيمن حولهم ، فيما حلَّ ببلادهم من الفتن التي يتخطف فيها الناس من حولهم ، بسبب الانسياق الأعمى وراء الشعارات الكاذبة ، المناقضة لشريعتنا المطهرة ، ولنا العظة والعبرة في قول إلهنا – سبحانه – في امتنانه على أهل الحرم : ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [القصص : 57] .

وقال اللهُ – سبحانه – : ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة : 211] .

فالحذرَ الحذرَ ! بعد أن جاءتنا البينات الشرعية والقدرية أن نبدل نعمة الله ؛ فيحل بنا عقابه – سبحانه – الذي لا مردَّ له»[10].

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

(10) انظر : «المقالات الشرعية في فتن المظاهرات والثورات في البلاد الإسلامية» ، ص70-71 .

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، أَمَّا بَعْدُ :

فهذا – رحمكم الله – جزءٌ من كلامِ أشياخ السنة – حفظهم الله – فيما تقومُ به جبهةُ الخوارج اليوم ؛ ولضيقِ المقام بنا أقتصرُ على بعضِهم للأسف :

قال فضيلة الشيخ مُحَمَّد بن سعيد رسلان – وفقه الله للخير – : " وأما ما يُدعى إليه من الثورة المسلحة في الثامن والعشرين من نوفمبر فهو من ابتداع الخوارج الإخوانيين والسلفيين ، مع ما يُدعى بالحركات الثورية وما أشبه من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع ، وخطتُهم في ذلك اليوم هي : يقومُ التنظيم الدولي للإخوان بحملةٍ إعلاميةٍ كبرى لتصوير الحدث كأنه ثورةٌ شعبيةٌ سلميةٌ ضد نظام الحكم ، تقوم تجمعات إخوانية ومعها بعضُ العناصر السلفية بالتحرك من بعض المساجد الكبرى ، وتحديدًا داخلَ المناطق الشعبية ، ولذلك تم اختيار يوم الجمعة بقصد الحشد من الجماعات الإرهابية ، ودفع جماهير المصلين إلى المشاركة معهم والْمُضِيّ بهم في مسيرات داخلَ المناطق الشعبية التي لهم فيها زَخَم . وتبدأ العناصر المجرمة المسلحة في ارتكاب أحداث عنف والِادِّعَاء أن النظامَ ورجالَه هم الذين ارتكبوا هذه الأفعال ، تقوم مجموعاتٌ من قناصة الإخوان بقتل بعض السلفيين والمواطنين ، وإلصاقِ الاتهام بالحكومة والشرطة والجيش ، وتصويرِ هذه المشاهد وبثها على الفور إلى قناة الجزيرة ومواقع التواصل الاجتماعي بهدف إثارة الجماهير وتحريضها ، ومن أجل الوقيعة بين السلفيين ونظام الحكم .

يتم الزحف إلى الميادين الهامة ومن بينها ميدان رابعة مع حشد الأطفال والنساء في ثلاثة ميادين رئيسة بهدف تصوير الحدث على أنه ثورة اسلامية مسلحة غرضها استعادة الشرعية .

استئجارُ المئات من الإخوة البلطجية بأموال سخِيَّة تُدفع لهم للمشاركة للقيام بأعمال العنف وحماية العناصر التكفيرية خاصة في الأماكن الشعبية .

التنسيق مع العديد من المنظمات الاقليمية والدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان لإصدار بيانات إدانة ضد الحكومة ، والزعم بأنها ارتكبت مجازر ضد المتظاهرين السلميين ، وإعداد حملة دولية لتشوية سمعة الجيش المصري وتحميله مسئولية ما سيحدث .

قيامُ عناصرَ إخوانية بارتداء ملابس الجيش والشرطة وارتكاب أعمال عنف في مناطق متعددة حتى يبدوَ الأمر وكأنه تعمُّد من الدولة لقتل المواطنين مع تصوير ذلك وبثه إلى الجزيرة وغيرها .

رفعُ المصاحف مع تعمد إهانتها وتمزيقها أو رميها على الأرض ، كما تدعي الجبهة السلفية أنها ستخرج ويخرج المنتمون إليها يحملون المصاحف في الأيدي والسلاح تحت الثياب ، فإذا أهينت المصاحف من هؤلاء زعموا أن الجيش والشرطة قد أهانوا كتاب الله – جل وعلا – ، وهو ما يُحَضِّرُ له بعض عناصر الاخوان التي سترتدي ملابسَ عسكرية ؛ وهذه تريدُ أن تُحدِثَ انشقاقًا في صفوف الجيش والشرطة رفضًا لتمزيق المصاحف ورفضًا للعنف وإراقة الدماء فيؤدي هذا إلى حدوث ارتباك داخل تلك المؤسسات . إن البلاء الذي يضربُ مصر من هؤلاء الخونة يستدعي الوعيَ بمخططاتهم ، والمعرفةَ لمكرِهم مع أخذ الأمور بجد ويقظة واهتمام وحذر ، وليعلم الناسُ كلُّ الناس أن هذا البلاء لا يُرفع إلا بالتوبة إلى الله ، والإنابة إليه وترك الذنوب والمخالفات والفزعِ إلى رب الأرض والسماوات ، ليبقى هذا البلدُ الطيب نقيًّا من هذا الرجس النجس ، وليعود إلى أهله أمنُهم ، وإقبالُهم على أعمالهم ، واهتمامُهم بالصالح من شؤنهم .

وليعلم الناس كل الناس أن التكفير لا يُحارب بالاباحية ، وأن التطرف لا يُقابل بتطرفٍ مضاد ، وأن التشدد لا يُواجه بالتسيب، وكلا طرفي قصدِ الأمور ذميمُ ، وخيرُ الأمور أوساطُها .

إن أهل هذا البلد الطيب ينبغي ألا يضيعُوا في هذا التيه ، ويجب ألا يتبعثروا في الشعاب ، ولكن يجب أن يعودوا إلى صحيح الدين وحقيقة الاسلام ، وفي ذلك النجاة من كل هلكة والفوز بكل مغنم ، والله المستعان وعليه التكلان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين " . انتهى كلامُه – جزاه الله خيرًا – .

وقد سألتُ أمس شيخنا نزار بن هاشم العباس – حفظه الله – السؤال التالي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أحسن الله إليكم ؛ ستقوم الجبهة السلفية غدًا الجمعة (28 نوفمبر)- إن شاء الله – بمظاهرات سلمية مع رفع المصاحف ؛ فما الموقف الصحيح من هذا الفعل ، وهل لرفع المصاحف أصلٌ ، وما الجواب عمن يستدل برفع بعض الصحابة للمصاحف؟

فأجاب : " احذرْهم كونهم يتظاهرون فهؤلاء ضالون ضائعون ، ورفعهم للمصاحف لا يصحِّحُ ما هم عليه ، بل لو كانوا حفظةً لكتاب الله ، فلا يدفعُ عنهم الضلال .

والنصوص في الخوارج معروفة مشهورة ، لهم للقرآن والعلم صلة ؛ وهم أبعد الفرق عنه فهما واعتقادا وإدراكا وعملا ، وأجرؤ الفرق على قطع ما أمر القرآن بوصله ورعايته ، ولذا وصفوا بأقبح الوصف ؛ بالكلب – أجارنا الله من مثل السوء – ، وقد أفادتني إدارة الموقع – وفقها الله – بخطبة جمعة للأخ الشيخ الفاضل أبي عبدالأعلى – حفظه الله – بيَّن فيها خارجية هذه الجبهة جزاه الله خيرا ، بل أقول : تسميتُهم لأنفسهم بالجبهة دليلٌ دامغٌ على انحرافهم وثوريتهم وتهورهم وعنوانٌ لماهم عليه ، لما يحمله معنى لفظ الجبهة من معان لا تخفى على النبيه الفطن – إن شاء الله – ، فعليك بالارتباط بمشيخة السلفية المصرية – وفقهم الله لكل خير – " . انتهى جوابه .

وأيضًا سألتُه شيخنا أبا العباس بلال بن عبد الغني السالمي – حفظه الله – :

فأجاب : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . أقول : اعلم – علمني الله وإياك – أن المصاحف التي رُفِعَتْ على أسنَّة الرماح في موقعة صفين – بين علي ومعاوية ﷺ سنة 37 هجرية – ، والتي بلغ عددها نحو ثلاثمائة مصحف إنما كانت طلبًا للهدنة ، وحقنًا للدماء ، فلقد وصل حال الجيشين بعد ليلة الْهَرِير – وهي ليلة الجمعة مثل ليلتنا هذه ، وسبحان الله !كانت في شهر صفر مثل شهرنا – ، بلغت الحال إلى حد لا يكاد يتصوره عقل من التقتيل وإزهاق الأنفس المسلمة ، فجاءت المشورة من الأشعث بن قيس زعيم كِنْدَة إلى معاوية ﷺ بوقف القتال ؛ حفاظًا على بيضة المسلمين ؛ فقال معاوية ﷺ : أصاب ورب الكعبة ، لئن نحن التقينا غدًا لتميلن الروم على

ذرارينا ونسائنا ، ولتميلن أهل فارس على أهل العراق وذراريهم ، وإنما يبصر هذا ذوو الأحلام والنهى ، ثم قال لأصحابه : اربطوا المصاحف على أطراف القَنَا ، ثم قَبِلَ أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب ﷺ وقف القتال ، ورضي التحكيم ، وعدَّ ذلك فتحًا ، ورجع إلى الكوفة ، فكان رفع المصاحف كالمناداة لتحكيم القرآن لصون الدماء المسلمة ، لا كما يفعله القوم المجرمون اليوم .

فإن ما دعت إليه الجبهة السلفية لرفع المصاحف في تظاهراتها غدًا (28 نوفمبر 2014م) ، حيلة رديئة خبيثة لكسب ودِّ الناس البسطاء ، واستمالت قلوبهم ، ومتاجرة بهم باسم الدين ، وهي معهودة من خوارج العصر على مرِّ التاريخ الإسلامي ، وعلى رأسهم جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية :

1- فقد قاموا في الثلاثينيات من القرن الماضي أثناء تظاهرهم ضد حزب الوفد بجوار الملك فؤاد وقتها بحمل المصاحف .

2- وفي السبعينيات من القرن الماضي - أيضًا - وبعد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ، عادت جماعة الإخوان الإرهابية مرة أخرى إلى التظاهر بالمصاحف .

3- وقامت الجماعة الإسلامية في محافظات الصعيد من جنوب مصر بعدة مظاهرات في الثمانينيات عقب اغتيال الرئيس أنور السادات ، قاموا فيها بحمل المصاحف ، ولكن لماذا قاموا بحمل المصاحف ؟! .. أفيقوا أيها المسلمون ! ، هل قاموا بحمل المصاحف وسيقومون بحملها غدًا لتحكيمها حقنًا للدماء ؛ كما فعل سلفنا ؟ ، كلا وألفُ كلا - يا عباد الله - .

إنما سيرفعونها لأمورٍ منها :

1- استمالةُ العامة من الشعب ؛ فالمصحف معلوم قُدْسِيَّتُه عند عموم المسلمين ، فإذا رفعوه بان للعامة أنهم أصحاب دين يريدون تطبيق الشريعة ، فينضمون إليهم .

2- ثم لتكفير الجيش والشرطة ، إذ لو رفعوا المصاحف وتعقَّبتهم الشرطة والجيش ، قاموا بإلقائها ، فبِلَا أدنى شك ستُدهس بالأقدام من كلا الفريقين ، فتأتي كاميرات الجزيرة الخبيثة تصور

رجالات الشرطة والجيش وهم يطؤون المصاحف بالأقدام ، وعندئذ يحكمون بكفرهم .

3- ثم بعد وجود المسوّغ يأتي دور التدبير ثم التفجير، وهذه رَابِعَةُ خَوَارِجِ العَصْرِ «التكثير ثم التكفير ثم التدبير ثم التفجير» - لا مكَّنهم الله وأَمْكَن منهم - .

4- ثم تعمُّ الفوضى ويبدأ مسلسل سوريا وليبيا ، وهذا كما تقول العامة المصرية البريئة : «عَشَمْ إبليسْ في الجنة» .

وأخيرًا : أقول : إن هذه الفئة الضالة الخبيثة تهدف إلى الحصول على مكاسب شعبية ، بعد فقدانها وفشلها بطرقٍ إبليسية - ولله الحمد - قد انكشفت لدى العامة قبل الخاصة ، وإن فِعْلَتَهم هذه بإقحامهم المصحف الشريف بين وَسَخِ سياستهم البغيضة ، لمنكرٌ عظيم ، قد يؤول بهم إلى الردة عياذًا بالله .

فموقفُك أيها المسلم الحبيب الذي تسأل عنه تجاه فعلتِهم الشنيعة هو : التصدي لأفكارهم الهدامة التي تهدف إلى زعزعة الأمن وهدم الدولة المصرية ، ويتمثل في أمرين وهما :

1- عدمُ مشاركتهم ولو بشطر كلمة واعتزالهم بترك الصلاة في مساجدهم ؛ ولا تكثِّر سوادهم في أي مكان ، فهم شر الخلق والخليقة ؛ كما أخبر عنهم المعصوم ﷺ .

2- مساندةُ الشرطة والجيش إذ هما صماما الأمن لهذه الدولة بعد الله - جل جلاله - ، حمى الله مصر من كيد الفجَّار ، وأسبل عليها ثوب الأمن والاستقرار ، إنَّه هو العزيز الغفار ، وصلِّ اللهم وبارك على عبدك ورسولك مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا . انتهى جوابُه .

أكتفي بهذا القدر ، والحمدُ للهِ أولًا وآخرًا .